محافظة ذمار نموذج

وسائل الاتصال العصرية تهدد بانقراض طقوس العيد التقليدية

بسبب الانتشار الهائل لوسائل الاتصالات والتواصل الاجتماعي،عزف العديد من المواطنين في محافظة ذمار وفي كافة محافظات الجمهورية،عن صلة الأرحام وزيارة الأقارب في عيد الفطر المبارك،واكتفوا بتوجيه تهانيهم وسلامهم لأقاربهم وأرحامهم عبر اتصال سريع بالهاتف النقال،أو عبر دردشة فسبوكية مقتضبة من الأماكن التي يتواجدون فيها،إما لاستكمال الدراسة أو للبحث عن فرص عمل،إلا أن هذا لا يعني مطلقاً اندثار مظاهر وطقوس وعادات العيد التي اعتاد عليها المواطنون بالمحافظة منذ مئات السنين،حيث ما يزال السواد الأعظم منهم يؤدونها كما توارثوها من آبائهم وأجدادهم،وهاكم التفاصيل حول هذا الموضوع:

استطلاع/محفوظ البعيثي

* البداية كانت مع الأخ الزبيري سنان علي،الذي عبر عن خشيته من أن يأتي عيد الفطر المبارك في العام المقبل وقد اندثرت في محافظة ذمار،المظاهر والطقوس العيدية التي توارثها أبناء المحافظة من آبائهم وأجدادهم،حيث قال :يلاحظ في عيد الفطر المبارك من كل عام، أنّ معظم الطقوس والتقاليد العيدية التي اعتدنا عليها بمحافظة ذمار،وتوارثناها عن آبائنا وأجدادنا تتقلص عاماً بعد عام ،ونخشى أن يأتي عيد الفطر في العام المقبل أو في الأعوام القليلة القادمة وقد اندثرت هذه الطقوس والعادات والتقاليد بشكل كامل،بسبب الانتشار الهائل لوسائل الاتصالات والمعلومات وغيرها من الوسائل الحديثة التي جعلت البعض من المواطنين يستبدلون زياراتهم للأرحام وللأهل بإرسال رسالة تهنئة لهم أو الدردشة معهم عبر هذه الوسائل،وفي أحسن الأحوال الاتصال بهم عبر الهواتف المحمولة.

أعداد قليلة

واستطرد الزبيري :قبل أربع سنوات كانت الطرقات والجبال في الريف تمتلئ بالمواطنين المتجهين لمعايدة الأرحام والأقارب،منذ الصباح الباكر لليوم الأول من عيد الفطر المبارك،وإلى ان تغرب شمس ذلك اليوم،وكذلك في اليومين الثاني والثالث من العيد وإن كان بشكل أقل،أما اليوم فإنك لا تجد سوى أعداد قليلة جداً من المواطنين المعايدين لأقاربهم،في تلك الطرقات والجبال..

اللهب المضيء

* أما الأخ علي أحمد العنسي فيقول: إن من أبرز مظاهر الاحتفال بعيد الفطر في ذمار،هو قيام الأطفال في أول ليلة من ليالي العيد باستقباله بصناعة أحجام كروية صغيرة من «الرماد» الذي يخلفه الحطب الذي توقده النساء أثناء إعدادهن للوجبات الغذائية،حيث تتشكل هذه الأحجام بعد أن يتم عجن أو خلط هذه المادة(الرماد)بالزيوت الحارقة،ومن ثم يقوم الأطفال بإشعال النار فيها فتتحول هذه الأشكال الكروية إلى لهب يضيء القرى ،كما يقومون بترديد الأهازيج الشعبية ابتهاجاً بقدوم العيد:

العيد جاء يا إخوتي...أهلاً به..أهلاً به

العيد جاء يا بهجتي...كل المنى في قربه

وأضاف:كما تبدو طقوس ومظاهر العيد بارزة في نقوش الحناء على أيادي وسواعد وأرجل الأطفال من البنات ،وعلى أنامل النساء الشابات والمتزوجات،وفي الملابس الجديدة التي يرتديها الصغار والكبار من الجنسين خلال أيام العيد.

الوجبة الأهم

* وتقول الأخت/انتصار ثابت :لقد جرت العادة أن نستقبل العيد بإعداد أنواع مختلفة من الكعك والبسكويت،من بعد الإفطار إلى ميعاد السحور في اليومين الأخيرين من شهر رمضان،أما البنات الصغار والفتيات فيجلسن حولنا يلعبن ويشاهدن ما نقوم به،فنقوم بإعطاء البعض منهن قطعاً صغيرة من العجين ليتعلمن طريقة إعداد كعك العيد،لكن الآن تضاءلت هذه العادات الجميلة،وأصبحت معظم الأسر تشتري الكعك جاهز من الأسواق والبقالات والمحلات التجارية.

وأضافت:وفي العيد يجلس الأهل والأقارب إلى جوار بعض ،وتلتقي الأمهات بأبنائهن وأزواجهن بعد فراق عام كامل، بسبب مواصلة الكثير من شباب المحافظة لدراستهم الجامعية أو بحثهم والكثير من الرجال عن فرص عمل في العاصمة صنعاء وفي غيرها من المحافظات،كما يتميز بتبادل الزيارات بين الأهل والأصدقاء وبصلة الأرحام ،وبانشغال النساء بإعداد مختلف أنواع حلوى العيد وبإعداد وجبة الغداء التي تعد الأهم من بين الوجبات الثلاث،كونها تتكون من عدة أطباق وأصناف غذائية، منها «الفتوت» و»العصيد» و»الملوج» والأرز، والسلتة،وبنت الصّحن المغمورة بالسمن البلدي والعسل الطبيعي.

> **قبل أربع سنوات كانت الطرقات والجبال في الريف تمتلئ بالمواطنين المعايدين للأرحام والأقارب**

مجالس النساء

* الأخ الجهمي أحمد ثابت قال من جانبه :ما أن يهل عيد الفطر السعيد على أبناء محافظة ذمار إلا وتشاهد مظاهر الفرح والبهجة تعم أرجاء المحافظة،ويتبادل الأهل الزيارات في ما بينهم صباحا وفي أوقات الظهيرة والعصر،وتجد الشباب وكبار السن في المدن وفي القرى يقضون معظم ساعات النهار خلال أيام العيد،في تناول القات بأحد دواوين الحي أو القرية التي تتسع لأعداد كبيرة من الناس ،ولا ينامون إلا في أوقات متأخرة من الليل،أما النساء فيقمن بإعداد وتقديم الكعك وجعالة العيد لأفراد الأسرة ولمن يأتي اليهم معايداً من أقاربهم وأهاليهم وجيرانهم وأصدقائهم...كما يقضين جزءاً من الوقت في تناول القات وتبادل التهاني والأحاديث في مجلس بمنزل إحداهن،إلا أن أعدادهن في ذلك المجلس يكون أقل بكثير من أعداد الرجال الذين يتواجدون في مجالس أو دواوين أكثر طولاً وعرضاً من مجالسهن،وهذه العادة موجودة في معظم قرى ومدن ومديريات المحافظة.

وأردف قائلاً:في الصباح الباكر من اليوم الأول للعيد يذهب الرجال والشباب والأطفال جميعاً لأداء صلاة العيد في «المصلى» أو في الجامع وبعد أداء الصلاة والانتهاء من سماع الخطبة وتبادل السلام في ما بين المصلين،يتوجه كل منهم إلى قريباته وأقربائه ليسلم عليهم ويعايدهم،ومن ثم يعودون إلى منازلهم،فيقوم البعض من المتيسرين منهم بذبح الماعز أو الأبقار التي يشترونها خصيصاً لعيد الفطر المبارك،ويتجه البعض الآخر إلى الأسواق والساحات التي تذبح فيها المواشي لشراء اللحوم وبحسب ظروف كل واحد منهم،فيما يتجه الأطفال لممارسة طقوسهم الخاصة،التي تتوزع بين اللهو واللعب وشراء وأكل حلويات وجعالة العيد،وشراء الألعاب،كما يحرص الأطفال على القيام بزيارات سريعة لأقاربهم وجيرانهم،بقصد الحصول على عسب العيد ممن يقومون بزيارتهم .

عيد تعز.. تواصل وأفراح وإحياء للتراث الأصيل

تظل أبواب المنازل مفتوحة على مصراعيها طوال النهار إكراماً للأهل والأقارب والأصدقاء المعايدين

عندما يهل هلال شهر شوال معلنا نهاية شهر رمضان المبارك وبداية العيد تعم الفرحة الجميع ويبدأ أبناء تعز في الطرقات أثناء الذهاب لصلاة العيد تبادل التهاني ويعبرون عن فرحتهم بإتمام شهر رمضان ويطلبون من الله القدير أن يتقبل صيامهم وقيامهم وان يكون صوما مقبولا فالعيد يعتبره أبناء تعز نعمة كبرى تمتلئ القلوب بالمودة والاخاء والصفاء يتميز العيد في تعز بالتراث والعادات والتقاليد اليمنية ففي أيام العيد يمتزج التراث التعزي بفرحة العيد الكبيرة لتتجلى فيها الابتسامة على شفاه الناس والألفة بين القلوب وروح السماحة والاخاء في أجمل صورها،وتتميز قرى محافظة تعز عن مدنها بتجلي مظاهر العيد فيها بشكل أكبر وان كانت الفرحة لا تغيب عن مدنها وخصوصا فرحة الأطفال فهم يرون أن العيد هو يومهم المفضل في السنة فيه يلبسون كل ما هو جديد ويليق بفرحة العيد بالاضافة الى تمتعهم بأصناف الحلوى الفاخرة وملاهي الأطفال والكثير من الهدايا والعيديات وفي أيام العيد يتم إحياء حفلات للأهازيج والرقصات والألوان الشعبية التي تشتهر بها محافظة تعز.

تعز/ نزار الخالد

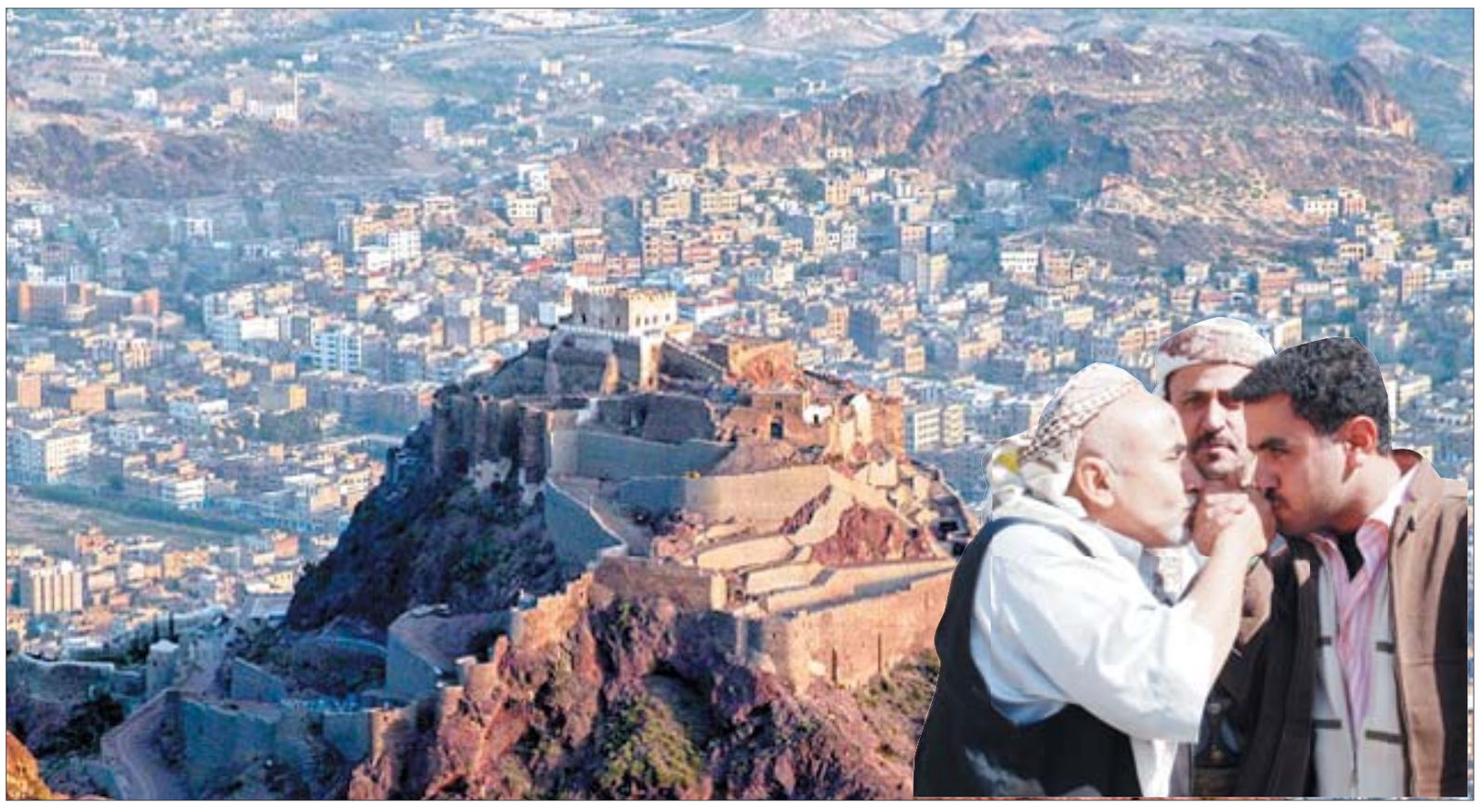

في البداية تحدث الأخ غازي احمد علي من مديرية صبر قائلا: "عيد الفطر المبارك مناسبة عظيمة وفرصة كبيرة لتلاقي الأقارب والأحباب، في أيام العيد تمتلك الفرحة الصغار والكبار وان اختلفت في العصر الحاضر بسبب انشغال الناس وابتعادهم عن بعضهم البعض وأضاف غازي احمد علي في الماضي كان الناس يعتمدون وبشكل أساسي على رؤية الهلال لدخول الشهر وحلول العيد إلا أن الناس قد لا يرون الهلال أحيانا لظروف جوية أو ما شابهها من المواقف التي حدثت قبل حوالي 25سنة أننا واصلنا الصيام ظنا منا أن ذلك اليوم الذي صمناه مكملا لشهر رمضان إلا أنه وردنا خبر بعد صلاة الظهر يؤكد أن ذلك اليوم هو يوم العيد وليس صيام ما دعانا للإفطار ومن ثم التوجه المعايدة الأقارب بقية ذلك اليوم.

قهوة الافطار

يقول الأخ / محمد علي عثمان من ماوية: عاداتنا إعداد قهوة الإفطار طبعا مع التمر وبعدها نذهب لصلاة العيد بجامع الجند وبعدها نعود للقرية ونصطف للسلام وترديد الأهازيج الشعبية وقد سعدنا وفرحت القلوب وفي يوم العيد نقوم بزيارة الأهل والأقارب والأصدقاء والأرحام ونعود للجلوس في القرية وتناول الفواكه والحلوى المعدة للعيد والذهاب بالأطفال للحديقة العامة بعد ان يكونوا قد لبسوا ملابس العيد.

التآلف والمحبة

ويقول ياسين عبده سيف كان للعيد قديما فرحة كبيرة جدا حيث يتم الإعلان عنه بعد رؤية الهلال ويقوم الناس بالاحتفال به بالرمي بالبنادق وفي صباح العيد اعتاد الناس على إخراج الزكاة قبيل الصلاة وبعد أداء الصلاة لا نخرج من المصلى حتى يصافح كل منا الآخر ويتم بها إنهاء الخلافات وتسود روح التآلف والمحبة بعد ذلك يخرج الجميع الى جميع منازل القرية منزلا تلو المنزل ويبدأ بعدها تقديم الوجبات بالتناوب بين الأسر والتي اعتاد أبناء محافظة تعز خلال الأعياد.

فطائر الذمول

أما الأخ/ فؤاد علي المطري من مدينة تعز فقال: في الصباح نتناول وجبة الإفطار وهي عبارة عن فطائر الذمول أو ملوح (الخبز الطاوة) وهي الوجبة الأولي للعيد وتعد الوجبة مفضلة في تعز وتكون ربة البيت أعدتها منذ الفجر وبعدها نذهب لتأدية الصلاة بكل خشوع مبتهلين إلي الله سبحانه وتعالى بالدعاء والاستغفار وتختلف العادات في تعز وما أكثرها فمنهم من يتناول وجبة الفطور قبل الصلاة ومنهم بعدها ثم يجتمع أبناء الحارة ويتوافدون أفواجا في مكان معروف وسط الحارة وعلى شفاهم البسمة نتبادل السلام والتهاني مع الأهل والأصدقاء حتى وقت الظهر ثم نذهب للبيوت للراحة أو السلام على الأرحام الذين في الأماكن البعيدة وما من شيء يمنع الرجل التعزي المضياف من أن يقدم لزائريه أفضل ما عنده من طعام وشراب وتظل المنازل في أيام العيد مفتوحة.

إنقراض العادات

ويقول جميل احمد طه ناجي:الفرحة بالعيد لم تتغير، الجميع يفرح لمقدمه ولكن العادات والتقاليد المتمثلة في تبادل الزيارات وصلة الرحم بين الأهل وحتى الجيران والأصدقاء تغيرت تبعاً لمجريات العصر لتحل محل هذه العادات الاتصال الهاتفي او تبادل التهاني عبر الانترنت ورسائل الجوال. مما ينذر بانقراض العادات الاجتماعية المتمثلة في اظهار حرارة المشاعر بفرحة العيد واطلالته ورغم ذلك يبقى للعيد دائماً حنيناً واشتياقاً يأخذنا الى الماضي لنهيم في عبق الايام الخوالي.

> **العادات في الريف أكثر إبهاراً من العادات في المدينة كون مراسمها تعود الى الزمن الجميل**

الريف أفضل

وتحدث الأخ/ عبدالقاهر عبدالقوي عبيد قائلاً: أن العيد في الريف له طعم آخر حيث يجتمع كل الأهل والأصدقاء في مكان واحد للصلاة وبعدها الانطلاق للسلام على الأرحام وتناول القات في مقيل واحد يضم الجميع وفي اليوم الثاني يقوم الكثير بذبح الاغنام والابقار وسلخها واعداد اللحم بانواع متعددة ويقوم الاهل والجيران بتناول الغداء مع بعضهم البعض وهم فرحون مسرورون وما اسعد الناس عندما تكون الفرحة والسعادة والمودة والمحبة عنون لحياتهم وحقيقة يعيشونها في هذه الايام المباركة.

فرحة الأطفال

أما الأخ عارف رزاز فيقول: ان المعايدة وزيارات الأقارب في عيد الفطر المبارك وفي بقية المناسبات الدينية تتناقص عاماً بعد آخر بشكل غريب حيث تكفلت وسائل الاتصال بهذه المهمة واصبح البعض يكتفي بالاتصال باصدقائه وجيرانه لتهنئتهم بالعيد، وهذا لا يعني ان فرحة العيد غير موجودة فالفرحة بهذه المناسبة متجذرة في النفوس وخاصة في نفوس الاطفال كون العيد يوفر لهم اجواء المتعة والفرح من خلال انتشار وسائل الترفيه والاستمتاع بمشهد الالعاب النارية التي لم تكن موجودة في السابق.

الشاب زيد شكري الحماطي: فرحتنا بالعيد كبيرة ففيه نلتقى بالاصدقاء والاقارب ونذهب لزيارة كبار السن والمرضى ونعايدهم كما ان العيد فرصة رائعة للتعرف على تراث آبائنا وأجدادنا من خلال التقاليد ومراسم العيد والأكلات الشعبية التي يتم احياءها في هذه المناسبة.